الدورة الثانية عشرة لشعبة تسهيلات النقل الجوي (FAL/12)

القاهرة، مصر، من ٣/٢٢ الى ٢٠٠٤/٤/٢

البند رقم ٦: اللوائح الدولية للصحة

عمل الايكاو الحديث العهد في وضع تدابير للحيلولة دون انتشار الأمراض المعدية

(وثيقة مقدمة من الأمانة)

١- مقدمـــة

١-١ مع انتشار وباء مرض الالتهاب الرئوي الحاد الشديد "SARS" في أوائل ٢٠٠٣، اتخذت الايكـاو تـدابير عاجلة لمساعدة المطارات والسلطات الحكومية في المناطق المتأثرة بهذا المرض، للحيلولة دون مزيد من انتشار هـذا المرض المعدي وللوفاء بمتطلب المادة الرابعة عشرة من اتفاقية الطيران المدني الدولي (اتفاقية شيكاغو).

١-٢ تحت رعاية الايكاو وبمشاركة من المنظمة العالمية للصحة، عقـد اجتمـاع مدتـه ثلاثـة أيـام لمـوظفي النقل الجوي والصحة، في سنغافورة، في أوائل يونيو، أفضى الى مجموعة مـن التـدابير الموصـى باتخاذهـا فـي المطارات ضـد الـ"SARS". وقد نشـرت تـلك المجموعـة فـي وثيقـة مـن وثـائق الايكـاو عنوانهـا Recommended anti-SARS protective measures، وهي متاحة على موقع الايكاو علـى شـبكة الانترنـت (www.icao.int).

١-٣ وكان من النتائج الأخرى للاجتماع انشاء مجموعة من الخطوط الارشادية للتفتيش على تـدابير المطـارات وتقييم تلك التدابير لمكافحة انتشار الـ"SARS" وغيره من الأمراض المعدية. وقد أرسل الـى المنـاطق المصـابة بالـ"SARS"، في أوائل يوليو، فريق تفتيش مكون من خبير في طب الطيران واخصائي في المعاملات الأرضية في المحطات الجوية النهائية، كجزء من مشروع من الايكاو للتعاون التقني. وقد تم وضع خطة عمل هذا الفريق بمساعدة من المنظمة العالمية للصحة والسلطات الوطنية في المناطق المصابة، وتضمن الخطوط الارشادية التي وضعها فريـق الخبراء.

٢- منهجية التفتيش والتقييم

٢-١ ان التفتيش والتقييم في كل دولة قد شمل تحليلا متعمقا للتشريع الوطني المتصل بالموضوع وما يوجد مـن وثائق لمكافحة الـ"SARS"، وكذلك مقابلات من سلطة الطيران المدني وادارة المطارات وموظفي الصحة العامة.

٢-٢ وعلى اثر جلسة لتبادل المعلومات مع هؤلاء الموظفين، قام فريق الايكاو بالتفتيش على المطار بالسير خلال أماكن المطار الموجودة على الأرض، كي يرى ويتحقق من التدابير المتخذة، على الطبيعة، مثلا الاجراءات والتـدابير المطبقة في حالة الركاب المغادرين ونزول الركاب من متن الطائرة (في حالة الوصول وحالة العبور) والعاملين فـي المطار. وبالاضافة الى ذلك، جرى تحقق فيزيقي من أداء محطات الفرز الثانوي/الثالث، والمرافق الصـحية شـاملة المركبات المعينة للاسعاف، وفي بعض الحالات ادعى مفتشو الايكـاو أنهـم مسـافرون ظهـرت علـيهم أعـراض الـ"SARS"، وذلك للقيام بتمرين عملي للتحقق من امكان التنفيذ الفوري للاجراءات.

(٤ صفحات)

٣-٢ بعد التفتيش على شؤون التسهيل، أتم فريق الايكاو تقييمه للموقف وحصل على معلومات من السلطات المحلية. ثم صدر بعد ذلك تقرير عنوانه "بيان عن عملية تقييم" سلم الى ادارة المطار التي جرى التفتيش عليه. وأسدى فريق الايكاو أيضا تدريبا في موقع العمل لمفتشي الصحة الوطنية وللعاملين الطبيين على تطبيق التدابير الموصى بها للحماية من الـ"SARS".

٣- التفتيشات على المطارات

٣-١ ان فريق التفتيش التابع للايكاو قد دعي الى تقييم المطارات الدولية الآتية، وتمت هذه المهمة بالترتيب المبين فيما يلي:

أ) مطار سنغافورة شانجي

ب) مطار هنغ كونغ الدولي

ج) مطار العاصمة بكين الدولي

د) مطار شنغهاي بودنغ الدولي

هـ) مطار غوانشو بايون الدولي

٣-٢ وفيما يلي وصف موجز للتدابير الحمائية الثمانية التي نظر فيها خلال تقييم كل مطار:

أ) عين موظف من موظفي الصحة العامة في المطار، وجعل مسؤولا عن تنفيذ جميع التدابير الحمائية المتصلة بالـ"SARS".

ب) اعطي انذار مثلا عن طريق الملصقات، الى الأطقم والى المسافرين قبل أو فورا عند الدخول الى أماكن المطار أو مبانيه، بأنه لن يستطيع أي شخص ظهرت عليه أعراض الـ"SARS" أن يصعد الى متن الطائرة في أية رحلو جوية.

ج) يتم فرز الركاب المغادرين لاكتشاف أعراض الـ"SARS" وفقا لتوصيات المنظمة العالمية للصحة. ويحري ذلك باستجواب المسافرين المغادرين في موعد لا يتأخر عن حضورهم الى مكتب التسجيل، واجراء قياس موضوعي لدرجة الحرارة بطريقة موثوق منها، والعزل وتفحص أي راكب تتجاوز درجة حرارته ٣٧,٥ درجة مئوية، أو يرد ايجابيا على أي أسئلة من أسئلة الفرز، واعطاء كمامة لوجه أي مسافر يسعل، واقتضاء اخضاع حالات ممكنة من حالات الـ"SARS" لتفحص طبي، وارسال الراكب الى المستشفى المعين للـ"SARS"، اذا كان فحص المطار يدل على وجود اشتباه بالاصابة بالـ"SARS".

د) ان الركاب النازلين من على متن الطائرة والقادمين من مناطق مصابة يجري فرزهم عادة عن طريق اجاباتهم على الاستبيانات التي تملأ خلال الرحلة أو فور نزولهم من الطائرة.

هـ) يزود جميع المسافرين ببيانات بشأن أعراض الـ"SARS"، وبالأرقام الملائمة بدوائر الصحة العامة التي يمكن الاتصال بها، اذا كانت تلك الأرقام متاحة.

و) تتخذ الاجراءات للاستجابة لوصول أي طائرة يحتمل أن تكون على متنها حالة من حالات الـ"SARS".

ز) تؤخذ درجات حرارت جميع العاملين في المطار يوميا عند بداية وردية عملهم (أي نوبة عملهم).

ح) يذكر العاملون بمعلومات ملصقة أو بطرائق أخرى بأنهم ملزمون بعدم الحضور الى العمل اذا لم يكونوا في صحة جيدة.

٣-٣ ان جميع المطارات الخمس التي جرى التفتيش عليها قد وجدت ممتثلة امتثالا كاملا لهذه التدابير الثمانية، وصدرت بيانات تقييم تقول ان هذه المطارات قد نفذت تماما وبطريقة فعالة التدابير الموصى بها للحماية من الـ"SARS".

٤- ملاحظات

٤-١ ان الغرض من هذا المشروع كان مزدوجا:

أ) ايقاف انتشار الـ"SARS" عن طريق النقل الجوي.

ب) اعادة الثقة الى جمهور المسافرين في أمن السفر جوا. والاسهام المحسوس الذي تمثل في الاتمام الناجح لهذا المشروع كان انخفاضا، وفي بعض الحالات تلاشيا كاملا – للآثار الجانبية الاجتماعية السياسية والاقتصادية، التي كان وباء الـ"SARS" قد أدى الى نشوئها في المناطق المتأثرة به.

٤-٢ في ٥ يوليو ٢٠٠٣، أعلنت المنظمة العالمية للصحة أن سلسلة انتقال الـ"SARS" من شخص الى شخص قد انكسرت في جميع المناطق المتأثرة بالمرض. ولم يعد فيروس الـ"SARS" ينتقل بين السكان الآدميين في أي مكان في العالم، غير ان ذلك ليس ضمانا بأن الـ"SARS" قد اختفى للأبد. فحدوث الـ"SARS" موسميا لا يزال احتمالا قائما ولا يزال من الممكن أن تنتقل العدوى على مستوى يبلغ من الانخفاض ما يتحدى امكانية استكشافه. وتبعا لذلك لا يكون من الحكمة تخفيض مستوى الحيطة، خصوصا وأن التدابير الحمائية المطبقة الآن في كثير من المطارات هي دروع واقية فعالة ليس ضد الـ"SARS" فحسب بل كذلك ضد أمراض معدية أخرى تشمل الأمراض الفيروسية الجديدة وغير المعروفة التي يمكن أن تحدث في المستقبل.

٤-٣ ان اليقظة والاستعداد والتجهز كلها أمور ذات أهمية قصوى نظرا لامكان عودة الـ"SARS" أو اعادة انتعاشه، أو ظهور مرض مماثل له في المستقبل. فينبغي الأخذ بنظام قياسي موحد تماما تستعمله السلطات المعنية بالأمر. وفي نوفمبر ٢٠٠٣، عقد في سنغافورة اجتماع ثان للايكاو، ووضعت خطة طوارئ متجانسة ستسمح باستجابة متدرجة على قدر جسامة التهديد بعودة المرض الى الظهور كما تحدد ذلك منظمة العالمية للصحة. وخطة الطوارئ هذه ستجعل من الممكن المكافحة الفعالة للنقل عن طريق الجو للأمراض الأخرى المعدية المنقولة جوا التي لها من الخصائص الوبائية ما يشبه خصائص الـ"SARS".

٥- الخطوات التالية

٥-١ كما أن انفجار وباء الـ"SARS" قد تم احتواؤه على النطاق العالمي، فان الطور الثاني من مشروع الايكاو كان أيضا متقدم الخطوات. ويجري تقييم الأنشطة الرئيسية التالية في تنسيق مع المنظمة العالمية للصحة والاتحاد الدولي للنقل الجوي (الاياتا) والمجلس الدولي للمطارات والسلطات الوطنية ذات الصلة:

أ) التنسيق بين محتوى بطاقات الاقرار الصحي المستعملة في المطارات والاجراء المطلوب اتخاذه عندما تظهر على أحد المسافرين أعراض مرض قابل للعدوى.

ب) ايجاد اطار قياسي لخطة الطوارئ المتجانسة، للسماح باستجابة متدرجة على قدر التهديد برجوع المرض على نحو ما تحدد ذلك المنظمة العالمية للصحة. وهذا النهج المنتظم يوازي تحليلا لمخاطر الأوبئة مع توفير مستوى الاستعداد لتنفيذ التدابير الحمائية الثمانية الموصى باتخاذها ضد الـ"SARS"، والتي وضعت تحت رعاية الايكاو.

ج) أن يعرض على الدول القيام بزيارات تفتيش/تقييم مكثفة، بناء على طلبها، لتقييم امكانيات الموارد البشرية والتكنولوجية على الاستجابة السريعة للحالات الوبائية المتغيرة أو الموسمية.

د) التطبيق على نطاق أوسع لمنهجية مكافحة الـــ"SARS" بحيث تشمل أية أمراض معدية التي يمكن أن يكون من وسائل نقلها الطيران و/أو الحاجة الى منع انتشار المرض عن طريق النقل الجوي.

٦- الاجراء المعروض على الشعبة

٦-١ ان الشعبة مدعوة الى أن توافق على التوصيات الواردة في الفقرة ٥ أعلاه وأن توصي كذلك بنشر التدابير الحمائية ضد الـــ"SARS" ومشروع الخطة الطارئة في المواد الارشادية التي تصدرها الايكاو.

ـــ انتهـــى ـــ